من روائع الشعر العربى القديم

(المعلقات)

الدكتور

محمد حلمى عليوة

هناك عدد من المصطلحات الأدبية أطلقها الشعراء والعلماء والنقاد قديما وحديثا على أنواع معينة من الشعر العربى بحيث تندرج بعض القصائد الشعرية التى تتفق فى غرض معين أو سمة متميزة تحت مجموعة واحدة ثم يطلق عليها مصطلح معين من المصلحات الأدبية وذلك مثل مجموعات المراثى ، والمجمهرات ، والنقائض والاعتذاريات والسموط والمذهبات والمعلقات .

وإذا نظرنا إلى كل مجموعة من هذه المجموعات وجدنا أنها تشتمل على بعض الأعمال الأدبية والتى يرتبط بعضها بالبعض الآخر ارتباطا وثيقا من الوجهة الأدبية والاتجاه الفنى فى الشكل أو المضمون .

فمثلا نجد من بين هذه المصطلحات (السموط) وهى من السمط ومعنى السمط ـ كما قال الرازى فى مختار الصحاح ـ الخيط مادام فيه الخرز وإلا فهو سلك ، والسمط أيضا واحد السموط وهى العيود التى تعلق من السرج ، وسمط الشىء تسميطا علقه على السموط)[1] ،

والعلماء يطلقون السمط على القلادة التى تعلق على النحور وهذا يتفق مع قول الرازى : إنه (أى السمط) يطلق على الخيط مادام فيه الخرز وذلك يدل على أن السمط يطلق على الشىء النفيس .

---

(١) مختار الصحاح ص ٣١٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتطلق السموط أيضا - كمصطلح أدبى - على مجموعة من الشعر العربى القديم تتميز بطول قصائدها وتنوع الأغراض فيها واشتمالها على عناصر الإبداع الفنى وإجماع الكثيرين من العلماء والشعراء والمتذوقين للأدب على تقديمها على غيرها من قصائد الشعر الجاهلى الذى كان ينشد فى الأسواق والمحافل الأدبية لذلك أطلقوا عليها (السموط) نظرا لنفاستها وجودتها ورفعة شأنها كما عكف رواة الشعر على حفظها وتواترها ، ولشدة حرصهم عليها وخوفهم من نسيانها أو ضياعها بموت الرواة قاموا بكتابتها بماء الذهب ومن هنا أطلق عليها أيضا مصطلح المذهبات فيقال : مذهبة امرىء القيس ومذهبة زهير ومذهبة النابغة ، وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على براعة صاحبها فى قرض الشعر وإبداعه الفنى فى شعره على وجه العموم وفى سمطه أو مذهبته على وجه الخصوص .

ومن المصطلحات الأدبية (المعلقات) ويطلق هذا المصطلح على نفس المجموعة الشعرية السابقة والتى أطلق عليها (السموط ، والمذهبات) والمعلقات أشهر الأسماء التى أطلقت على هذه المجموعة من الشعر العربى ، وقد وقع خلاف بين العلماء والنقاد والباحثين فى سبب تسميتها بهذا الإسم نوجزه فيما يلى : -

ذهب كثير من العلماء والنقاد والباحثين إلى أن السبب فى تسمية هذه القصائد بالمعلقات إنما يرجع إلى تعليقها على الكعبة بعد كتابتها بماء الذهب وذلك لشدة اهتمامهم بها وإعجابهم بما ورد فيها من الأفكار والمعانى بالإضافة إلى طولها واتساق ألفاظها مع معانيها ، ولأن فيها - بعد هذا وذاك - تخليد مآثرهم ومفاخرهم ونشر أمجادهم وفضائلهم .

يقول ابن عبد ربه فى كتابه « العقد الفريد » :

كان الشعر ديوان العرب خاصة والمنظوم من كلامها والمقيد لأيامها

والشاهد على أحكامها ، حتى لقد بلغ من كلف العرب وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب فى القباطى المدرجة وعلقتها بين أستار الكعبة فنه يقال : مذهبة امرىء القيس :

ومذهبة زهير والمذهبات سبع وقد يقـــال لها (المعلقات)

ثم يقول : قال بعض المحدثين يصف قصيدة ويشبهها ببعض هذه القصائد التى ذكرت :

برزة تذكر فى الحسن من الشعر المعلق
كل حرف نادر منها له وجه معشق)[1]

وهذا الرأى لابن عبد ربه يتفق مع ما ذكره ابن رشيق فى كتابه العمدة حيث يرى أن المعلقات كانت تسمى المذهبات وأنها علقت على الكعبة وهذا نصه :

(وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت فى القباطى بماء الذهب وعلقت على الكعبة ، فلذلك يقال : مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء ، وقيل : بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة الشاعر يقول : علقوا لنا هذه لتكون فى خزانته)[2] .

ونرى أن ابن رشيق هنا يذكر رأياً آخر فى سبب هذه التسمية بالمعلقات

---

(١) العقد الفريد لابى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلس شرح أحمد أمين وآخرين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٦٥هـ ، ١٩٤٦ م جـ ٥ ص ٢٦٩ ، ٢٧٠

(٢) العمدة ١ : ٩٦

فيجعله من التعليق فى خزانة الملك وذلك لأن بعض العلماء والباحثين قديماً وحديثاً أنكروا أمر تعليق هذه القصائد فى الكعبة لأنها تشتمل على الكثير من معانى الغزل الإباحى حيث يتناول الشاعر فى معلقته وصف المرأة وصفا حسيا يذكر فيه أجزاء جسدها ويتغزل فى مفاتنها ومحاسنها . كما أنه لا يستحى أن يذكر اللقاء المحرم بينه وبينها وما يدور فى هذا اللقاء من حوار يشتمل على الفحش والفسق والفجور كما نرى ذلك واضحا جليا فى معلقة امرىء القيس . وهذا كله يتنافى مع الأخلاق الفاضلة والشيم الكريمة ولا يليق وضعه فى البيت الحرام وهو المكان المقدس الذى يجب تنزيهه عن أمثال هذه الرزائل هذا من ناحيه ومن ناحية أخرى أن الناظر فى هذه القضية يرى أن عدداً من العلماء والباحثين القدماء قد تحدثوا عن هذه المجموعة من الشعر العربى القديم وأطالوا فى حديثهم عنها ومع ذلك لم يشر واحد منهم إلى أنها علقت على الكعبة أضف إلى ذلك أن الكعبة قد جدد بناؤها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أحد من الذين قاموا بهذا التجديد شيئا عن وجود هذه القصائد معلقة بين ستائرها .

وهذا كله من شأنه أنه يبعث الشك فى النفوس فى أمر تعليق هذه القصائد على الكعبة .

وذكر هؤلاء أن سبب تسمية هذه القصائد بالمعلقات ربما كان من العلوق بالنفس وذلك لأنها قد علقت بنفوس العرب وقلوبها لحسنها وروعتها ، أو من تعليقها فى أعلى الخيمة بعد كتابتها حتى لا تتأثر برطوبة الأرض وخوفا عليها من الحشرات المختلفة كالأرضة والعتة .

وقال بعضهم : إنها سميت بالمعلقات لأنها كانت تعلق فى خزانة الملك وذلك لأن العرب — كما يقال — كانوا يستمعون الشعر من الشعراء فى الأسواق الأدبية ، فإذا استحسن الملك قصيدة من هذه الأشعار أمر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بتعليقها فى خزانته لذلك ترى أن العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى قد يردد فى تعليل هذه التسمية ولم يحكم فى ذلك برأى قاطع حيث قال فى ذلك نقلا عن محمد بن أبى الخطاب عن أبى عبيدة : (وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر فكتبت فى القباطى بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال : مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره ...

إلى أن قال : وقيل بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول : علقوا لنا هذه لتكون فى خزانته)[1] .

ونرى هنا أن السيوطى يتفق مع ابن رشيق فى ذكر التعليق على الكعبة أو التعليق فى خزانة الملك ، ونستدل بذلك على أن التعليق على الكعبة أوغيرها أمر ظنى لم يحقق بعد ، مع أن القائلين بالتعليق على الكعبة قد أشاروا إلى أن هذا التعليق لا ينافى قدسية البيت الحرام وأنه ليس هناك ما يمنع من تعليق هذه القصائد على الكعبة بما فيها من غزل عفيف أو غير عفيف نظراً إلى تواتر الروايات القائلة بهذا الرأى .

ومما يدل على ذلك أن عبد الله بن عباس كان يجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأتى إليه عمر بن أبى ربيعة لينشد الشعر بحضرته وكان ينشده الكثير من شعر الغزل وعبدالله بن عباس يستمع إليه ، فعن أبى الفرج الأصفهانى صاحب كتاب الأغانى أن ابن عباس كان فى المسجد الحرام وحوله جماعة يستفتونه إذ أقبل عمر بن أبى ربيعة فى ثوبين مصبوغين فما كان من ابن عباس إلا أن أقبل عليه يستنشده شيئاً من شعره فأنشده عمر قصيدته الرائية المعروفة وكانت فى الغزل الإباحى ، فأقبل عليه نافع بن الأزرق

---

(١) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، دار إحياء الكتب العربية ج ٢ ص ٤٨٠

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قائلا : والله يا ابن عباس إن شأنك لعجيب إنا نضرب إليك أكباد الإبل من أقاصى البلاد نسألك عن الحرام والحلال فتتثاقل عنا ، ويأتيك مترف من مترف قريش فينشدك قوله :

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت
فيخزى وأما بالعشـــى فيخصر

فقال ليس هكذا قال ، قال : فكيف قال ؟ قال : قال :

رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت
فيضحى وأما بالعشـــى فيخصر

فقال : ما أراك إلا قد حفظت البيت ، قال : أجل وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها قال : فإنى أشاء ، فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها . .

وهذا يدل على أن عبد الله بن عباس لم يغضب من عمر لما فى قصيدته من غزل إباحى ولم ير عيبا فى إنشادها فى المسجد الحرام . ويدل أيضاً على أن العرب كانوا لا يرون عيبا فى تعليق هذه القصائد فى الكعبة خاصة ونحن نعرف أن الشعر كانت له مكانة مرموقة عند العرب القدماء حيث كانوا يعتزون به ويحرصون عليه فلا غبار عليهم إذا قاموا باختيار أجود ما أثر عن شعرائهم وعلقوه فى الكعبة جريا على عادتهم فى ذلك حيث كانوا يكتبون العهود والمواثيق ثم يعلقونها فى الكعبة ، ومن الثابت تاريخياً أن قريشاً كانت قد تآمرت على قطيعة بنى هاشم وكتبوا بذلك وثيقة ثم علقوها على الكعبة وبذلك نستطيع أن نقول :

ليس هناك ما يدعو إلى إنكار أمر التعليق على الكعبة ويكون ذلك هو السبب فى تسمية هذه المجموعة الشعرية بالمعلقات .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عدد هذه المعلقات

وكما حدث خلاف بين العلماء في سبب تسمية هذه القصائد بالمعلقات اختلفوا أيضاً في عددها فذكر بعضهم أنها عشر قصائد هي :

١ ـ معلقة امرىء القيس ومطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٢ ـ معلقة زهير بن أبي سلمى ومطلعها :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلم

٣ ـ معلقة طرفة بن العبد ومطلعها :

لخولة أطلال ببرقة شهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

٤ ـ معلقة عمرو بن كلثوم ومطلعها :

الاهبي بصحنك فاصبحينا
ولا تبقي خمور الأندرينا

٥ ـ معلقة لبيد بن ربيعة العامري ومطلعها :

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تأبد غولها فرجامها

٦ ـ معلقة عنترة بن شداد العبسي ومطلعها :

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم

٧ — معلقة الحارث بن حلزة ومطلعها :

آذنتنا ببينها أسمـــاء
رب ثاو يمـــل منه الثواء

٨ معلقة النابغة الذبياني ومطلعها :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار
ماذا تحيون من نؤى واحجار

٩ — معلقة الأعشى ومطلعها :

ما بكاء الكبير بالأطلال
وسؤالى وما ترد سؤالى

١٠ — معلقة عبيد بن الأبرص ومطلعها :

أقفر من أهـله ملحوب
فالقطبيـــات فالذنوب

هذا وقد اتفق معظم العلماء والنقاد والباحثين على اعتبار القصائد الخمس الأولى من المعلقات وهى لامرىء القيس وزهير وطرفة بن العبد وعمرو ابن كلثوم ولبيد العامرى .

أما القصائد الخمس الأخيرة فهناك اختلاف بين العلماء على اعتبارها من المعلقات وهى لعنترة والحارث بن حلزة والنابغـــة والأعشى وعبيد ابن الأبرص .

فالقصيدتان السادسة والسابعة اعترض عليهما بعض العلماء ورفضوا كونهما من المعلقات وهما لعنترة والحارث بن حلزة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأما القصائد الثلاث الأخيرة وهى للنابغة والأعشى وعبيد بن الأبرص فقد رأى بعض العلماء أنها من المعلقات وأنكرها كثير منهم وأريد أن أناقش المنكرين لهذه القصائد فأتساءل : ماذا يمنع من عد هذه القصائد من المعلقات ؟ إننا إذا نظرنا إلى هؤلاء الشعراء وجدنا أنهم من الشعراء المجيدين والمقدمين فى العصر الجاهلى وأن شعرهم لا يقل من الوجهة الأدبية عن الطابع العام للشعر الجاهلى .

فالنابغة مثلا لا يجوز بحال من الأحوال أن نغمط حقه أو نضع من قدره ونسقطه من بين شعراء المعلقات خاصة وأننا نعرف جيدا أن هذا الشاعر قد رسم لنفسه طريقا متميزا فى الشعر العربى كما أنه زاد فى أغراضه وفنونه حيث أبرز إلى حيز الوجود فن الاعتذار فى الشعر العربى كما نجد أن كثيرا النقاد والباحثين ومتذوقى الشعر قد أشادوا بشعره وحكموا له بالتفوق والإجادة بل سلموه راية التحكيم والمفاضلة بين الشعراء فى سوق عكاظ حيث كانت تضرب له قبة من أدم ويأتيه الشعراء من كل جانب يعرضون عليه أشعارهم ليحكم بينهم وهذا يدل على رهافة حسه وسعة خياله وبعد نظره وحسن تذوقه كما يدل على أن ملكة النقد الأدبى متأصلة فيه وقد قال عنه ابن قتيبة فى كتاب الشعر والشعراء :

(كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق(١) وأجزلهم بيتا كان شعره كلاما ليس فيه تكلف ونبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك قبل أن يهتر ، ثم ذكر ابن قتيبة أن عبد الملك بن مروان سأل الشعبى عن شعر النابغة فقال : قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مرة خرج وبابه وفد غطفان فقال : أى شعرائكم الذى يقول :

أتيتك عاريا خلقا ثيابى على خوف تظن بى الظنون ؟

(١) هكذا وردت كلمة (رونق) .

قالت الأمانة لم تلمها كذلك كان نوح لا يحون ؟

قالوا : النابغة .. قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب ؟

قالوا : النابغة . قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

فإنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

قالوا : النابغة .

قال : هذا أشعر شعرائكم[1] .

وفى كتاب المزهر للسيوطى حكاية عن الأصمعى عن أبى طرفة قال :

(كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا رغب والنابغة إذا رهب والأعشى إذا طرب وعنترة إذا كلب (غضب) ويقول أيضا :

وقيل لكثير أو نصيب : من أشعر العرب فقال :

امرؤ القيس إذا ركب وزهير إذا رغب والنابغة إذا رهب والأعشى إذا شرب ويقول أيضا :

وكان أبو بكر رضى الله عنه يقدم النابغة ويقول : هو أحسنهم شعرا وأعذبهم بحرا وأبعدهم قعرا)[2] .

فكل هذه النصوص تدل دلالة واضحة على أن النابغة الذبيانى يحتل مكانا مرموقا فى نفوس العلماء الباحثين ومتذوقى الشعر ويجعلنا نميل إلى جعله من شعراء المعلقات . كما وضعه محمد بن سلام الجمحى صاحب طبقات فحول الشعراء فى الطبقة الأولى مع امرىء القيس وقدمه على زهير وطرفة بن العبد لذلك نرى أن بعض العلماء المنصفين قد نظروا إلى هذه الميزات ووضعوا هـذا

(١) الشعر والشعراء تحقيق أحمد محمد شاكر ط ٣ سنة ١٩٧٧ جـ ١ ص ١٦٤، ١٦٥

(٢) المزهر للسيوطى ٢ : ٤٧٩ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالذيت الأمانة لم تخنها كذلك كان نوح لا يخون ؟

قالوا : النابغة .. قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب ؟

قالوا : النابغة . قال : فأى شعرائكم الذى يقول :

فإنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

قالوا : النابغة .

قال : هذا أشعر شعرائكم[1] .

وفى كتاب المزهر للسيوطى حكاية عن الأصمعى عن أبى طرفة قال :

(كفاك من الشعراء أربعة : زهير إذا رغب والنابغة إذا رهب والأعشى إذا طرب وعنترة إذا كلب (غضب) ويقول أيضا :

وقيل لكثير أو نصيب : من أشعر العرب فقال :

امرؤ القيس إذا ركب وزهير إذا رغب والنابغة إذا رهب والأعشى إذا شرب ويقول أيضا :

وكان أبو بكر رضى الله عنه يقدم النابغة ويقول : هو أحسنهم شعرا وأعذبهم بحرا وأبعدهم قعرا)[2] .

فكل هذه النصوص تدل دلالة واضحة على أن النابغة الذبيانى يحتل مكانا مرموقا فى نفوس العلماء الباحثين ومتذوقى الشعر ويجعلنا نميل إلى جعله من شعراء المعلقات . كما وضعه محمد بن سلام الجمحى صاحب طبقات فحول الشعراء فى الطبقة الأولى مع امرىء القيس وقدمه على زهير وطرفة بن العبد لذلك نرى أن بعض العلماء المنصفين قد نظروا إلى هذه الميزات ووضعوا هـذا

---

(١) الشعر والشعراء تحقيق احمد محمد شاكر ط ٣ سنة ١٩٧٧ ج ١ ص ١٦٤، ١٦٥

(٢) المزهر للسيوطى ٢ : ٤٧٩ .

الشاعر فى مكانه المناسب بين شعراء المعلقات وجعلوا معه الأعشى فى ذلك .
ومن هؤلاء العلماء المنصفين القرشى فى كتابه جمهرة أشعار العرب والسيوطى فى المزهر وابن رشيق فى العمدة .

يقول ابن رشيق :

وقال محمد بن أبى الخطاب فى كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب : إن أبا عبيدة قال :

(أصحاب السبع التى تسمى السمط : امرؤ القيس وزهير والنابغة والأعشى ولبيد وعمرو بن كلثوم وطرفة . قال : وقال الفضل : من زعم أن فى السبع التى تسمى السمط لأحد غيرهؤلاء فقد أبطل . فأسقط من أصحاب المعلقات عنترة والحارث بن حلزة وأثبت الأعشى والنابغة)(١) وأرى أن هذا هو الرأى الصائب فى هذا الموضوع .

ومما يلفت النظر فى هذه القضية أن الشاعر الجاهلى المعروف عبيد بن الأبرص لم يذكره فى مصاف أصحاب المعلقات إلا قلة من العلماء ونحن نعرف أن عبيدا هذا من الشعراء القدماء فى العصر الجاهلى ، ولعله قال الشعر قبل امرىء القيس حيث عاش فى عصر حجر والد امرىء القيس لذلك أرى أن شعره يمثل طورا متقدما من أطوار الشعر العربى القديم ولعل هذا هو السبب فى وجود بعض الاضطراب فى وزن بعض الأبيات ولا يعد هذا عيبا لأن شعره يمثل عصره ولأننا نجد بعض المقطوعات الشعرية لامرىء القيس تشبه إلى حد كبير شعر عبيد بن الأبرص فقد جاء فى كتب الأدب أن امرأ القيس عندما قتل أبوه خرج إلى اليمن مستمدا لكى يثأر لأبيه ثم أقبل بجموع من اليمن وربيعة يريد بنى أسد فقال امرؤ القيس فى ذلك :

يالهف هند إذ خطئن كاهلا القاتلين الملك الحلاحلا

---

(١) العمدة ١ : ٩٦ . المزهر ٢ : ٤٨٠

تا الله لا يذهب شيخى باطلا يا خير شيخ حسبا ونائلا
وخيرهم قد علموا شمائلا يحملننا والأصل النواهلا
مستنفرات بالحصى جمزا فلا حتى أتين مالكا وكاهلا
نحن جلبنا القرح القوافلا يستنفر الأواخر الأوائلا

وقال عبيد بن الأبرص مخاطبا أبا القيس فى هذا الصدد :

ياذا المخوفنا بقتل أبيه إذلالا وهينا
أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا
هلا على حجر بن أم م تطام تبكى لا علينا
إنا إذا عض الثقا ف برأس صعدتنا لوينا
نحمى حقيقتنا ويعـ ـض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كنـ ـدة يوم ولوا أين أينا
أيام نضرب هامهم بهوادر حتى انحنينا(١)

فنحن نرى من خلال هذه الأبيات أن شعر عبيد بن الأبرص لا يقل شيئا عن رجز امرىء القيس من الوجهة الفنية لذلك عده بعض العلماء المنصفين من أصحاب المعلقات ، ولعل هذا هو الرأى الصحيح والصواب وذلك لأن هذا الشاعر يعد من فحول الشعراء المقدمين الذين ساهموا فى تطوير فن الشعر العربى وقد أعطاه محمد بن سلام الجمحى حقه وقدره حق قدره فى كتابه طبقات فحول الشعراء حيث جعله فى الطبقة الرابعة مع طرفة بن العبد وقبل عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وعنترة بن شداد العبسى حيث جعلهم فى الطبقة السادسة يقول ابن سلام تحت عنوان (الطبقة الرابعة) : (وهم أربعة رهط فحول شعراء ، موضعهم مع الأوائل وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدى الرواة ثم ذكر طرفة بن العبد وبعده عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر أحد بنى دودان بن أسد بن خزيمة .

(١) طبقات فحول الشعراء شرح محمود شاكر ص ١١٦ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول عنه خلف :

وعبيد بن الأبرص قديم الذكر عظيم الشهرة وشعره مضطرب ذاهب لا أعرف له إلا قوله :

أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

ولا أدرى ما بعد ذلك(١) .

وأريد هنا أن أقول :

إذا كان اضطراب شعر عبيد بن الأبرص قد أخرجه من بين سائر شعراء المعلقات فليس هناك ما يبرر ذلك ، لأن شعره - كما قلت سابقا - يمثل مرحلة متقدمة من مراحل تطور الشعر العربي ومن هنا جاء هذا الاضطراب فى وزن بعض الأبيات ، وهذا لا ينقص من شأن شعره إلى هذه الدرجة كما أنه لا يحط من قدره خاصة وأننا نشاهد فى الشعر الحديث وهو ما يسمى بالشعر الحر خروجا واضحا على الوزن العروضى وذلك باسم التجديد فى الشعر العربى والبعد عن الشعر العمودى ومع ذلك أخذ هذا النوع من الشعر مكانا مرموقا فى عصرنا الحاضر .

وأما ذهاب شعره فهذا أمر طبعى إذ أن النقاد قد أجمعوا على ضياع الكثير من الشعر الجاهلى وعبيد بن الأبرص قد عاش فى عصر والد امرئ القيس كما ذكرت سابقا فكان أكثر شعره من جملة ما ضاع من الشعر الجاهلى القديم فإذا عرفنا ذلك كان لزاما علينا أن ننصف هذا الشاعر وأن نجعله من شعراء المعلقات شأنه فى ذلك شأن الشعراء الذين جعلهم ابن سلام الجمحى فى طبقته وهى الطبقة الرابعة مع أنه جعل ثلاثة من أصحاب المعلقات فى الطبقة السادسة وهم :

---

(١) طبقات فحول الشعراء ص ١١٦ .

عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وعنترة بن شداد للعبسى أى أنه قدمه عليهم .

وقد ذكره ابن قتيبة فى كتابه الشعر والشعراء وجعله من أصحاب المعلقات وذلك فى قوله : وكان عبيد شاعرا جاهليا قديما من المعمرين وشهد مقتل حجر أبى امرىء القيس وهو القائل لامرىء القيس :

ياذ المخوفنا بقتل أبيـــــه إذلالا وحينا
... الأبيات

ثم ذكر بعض أخباره إلى أن قال :
وأجود شعره قصيدته التى يقول فيها :

أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب

وهى إحدى السبع ثم ذكر بعضا من أبيات هذه القصيدة)(١) .

ونحن إذا تأملنا بعض أبيات هذه المعلقة لعبيد بن الأبرص وجدنا أن الشاعر قد ضمنها الكثير من المعانى النبيلة والحكم الصائبة والأفكار السامية التى تصلح أن تكون وعظا والتى تدل على بعد نظره وكثرة معارفه وطول خبرته بالحياة الإنسانية ، وما تنطوى عليه النفس البشرية من خير أو شر فالقصيدة تعد بكل المقاييس تعبيرا حيا عن تجربة ذاتية عميقة .

فقد استهلها بالمقدمة الطللية ولعله أول شاعر وقف على الأطلال بهذه الصورة النبيلة فهو لا يبكى ولا يتفجع ولا يذكر النساء منعزلا بل نراه يذكر لنا الارتحال من المكان الذى كان قبل ذلك آهلا بالسكان عامرا بالأهل ثم أصبح قفرا وهكذا الدنيا فكل ما فيها ومن فيها إلى زوال فالبشرية إلى فناء والنعيم إلى انتهاء إن عاجلا أو آجلا ، ويذكر أن الإنسان قد يدرك ما يصبو إليه

(١) الشعر والشعراء شرح أحمد شاكر ظ٣ ج١ ص ٢٧٣ - ٢٧٥ .

من آمال، وقد يخيب سعيه فلا ينال شيئا من حطام الدنيا ولو أدرك الإنسان ومالك ما يريد تملكه وأحرز ما يرجو حرزه فإنه سيضطر إلى تركه رضى أم لم يرض وذلك حينما ينتهى أجله ويقف على حافة الموت، وبما أن الفناء مرتبط بالاغتراب ارتباطا وثيقا فالميت يغترب عن الدنيا ويغيب عن النظر لذلك نرى أن الشاعر يتحدث عن الغيبة حيث يفرق بين غيبة المسافر وغيبة المتوفى ويرى أن المغترب عن الأهل والوطن فإنه قد يعود مادام على قيد الحياة أما اغتراب الراحل عن الدنيا فهو اغتراب أبدى حيث لا يعود مرة أخرى إلى الدنيا. ثم يشير بعد ذلك إلى السعى لأجل الكسب والفوز فهو يرى أن حظ المرء فى الحياة الدنيا ليس له قانون ثابت حيث لا يتوقف هذا الفوز على مدى ما يمتاز به المرء من المواهب والذكاء فى إدراك ما يحتاجه فقد يفوز العاجز ويفشل الزكى فى ميدان الحياة.

ونرى أن الشاعر يدعو كذلك فى معلقته إلى حسن التعامل مع البعيد قبل القريب فقد يتوقع الإنسان الخير من القريب والشر من البعيد ثم يظهر له أن الواقع عكس ذلك تماما. ثم انظر إلى هذه الدعوة العامة لجميع الناس والنصيحة الغاليه التى يهديها إلى البشرية جمعاء حيث يدعو إلى حفظ ماء الوجه بالتعفف عما فى أيدى الناس وعدم سؤالهم والتوجه بالسؤال إلى الله وحده فهو وحده المجيب أما الإنسان فقد يعطى وقد يمنع إلى آخر هذه المعانى الجميلة والحكم السامية التى نبعت من قلب إنسان مجرب كالجواهر الثمينة وهى بذلك تأخذ مكانها بين المعلقات بل هى فى نظرى قد تكون أجود من بعض هذه القصائد التى أخذت مكان الصدارة فى الشعر الجاهلى القديم لذلك عدها بعض العلماء ضمن المعلقات وأرى أن هذا هو الرأى الصائب. وإلى القارىء بعض أبيات هذه المعلقة لكى يقرأ ويتذوق ثم يصدر حكمه العادل:

وكل ذى نعمة مخلوسها ... وكل ذى أمل مكذوب (١)
وكل ذى إبل موروثها ... وكل ذى سلب مسلوب (٢)

وكل ذى غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب
أطلع بما شئت فقد يبلغ بالضعف وقد يخدع الأريب
من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب
والله ليس له شريك علام ما أخفت القلوب
لا يعظ الناس من لم يعظه الد هر ولا ينفع التأديب
والمرء ما عاش فى تكذيب طول الحياة له تعذيب
سافر بأرض إذا كنت بها ولا تقل إننى غريب
قد يوصل النازح النائى وقد يقطع ذو السهمة القريب
أعاقر مثل ذات ولد أم غانم مثل من يخيب(١)

* * *

وإذا كان العلماء قد أشاروا فى تعليلهم لتسمية المعلقات بهذا الإسم إلى أن السبب فى ذلك هو أن الملك كانت تنشد بحضرته قصائد الشعراء فإذا استحسن منها واحدة قال : علقوا لنا هذه لتكون فى خزانته فإنه قد ثبت أن النعمان قد طلب من عبيد بن الأبرص قصيدته هذه لكى يسمعها منه . فقد جاء فى كتاب الشعر والشعراء قول ابن قتيبة :

ويقال : : إنه (أى النعمان) لقيه يومئذ وله أكثر من ثلاثمائة سنة فلما رآه النعمان قال : هلا كان هذا لغيرك ياعبيد ؟ أنشدنى فربما أعجبنى شعرك فقال له عبيد : حال الجريض دون القريض قال: أنشدنى :

(أقفر من أهله ملحوب)

فأنشده عبيد :

أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدى ولا يعيد(٢)

---

(١) الشعر والشعراء ١ : ٢٧٤ .
(٢) الشعر والشعراء ١ : ٢٧٤ .

فهذا الحوار بين النعمان وعبيد بن الأبرص حول هذه المعلقة يدل على نفاستها وجودتها وبها يعد عبيد بن الأبرص من شعراء المعلقات .

وأخيراً أقول : إن اختلاف العلماء والباحثين حول هذا الموضوع وغيره من القضايا الأدبية أمر طبعي إن دل على شيء فإنما يدل على كثرة البحث والتفكير وإعمال الذهن في كل زمان ومكان لذلك لا نعجب إذا عرفنا أن بعض هؤلاء العلماء قد أوصل عدد الشعراء أصحاب المعلقات إلى أحد عشر شاعراً حيث أضاف إلى الشعراء الذين سبق الحديث عنهم قبل ذلك شاعراً آخر وهو (علقمة بن عبدة) وأن خمسة شعراء فقط هم الذين أجمع العلماء على أنهم من أصحاب المعلقات .

(١) ١٨٨/١ في العمدة لابن رشيق ما نصه : وقد جعل بعضهم المعلقات إحدى عشرة معلقة وزاد فيها معلقة علقمة بن عبدة التميمي وهو الفحل الذي يقال له ابن علاثة ، وقيل إنما سمي ابن علاثة لأن امرأ القيس لما قتل أباه بنو أسد وبنو ثعلبة ابني الحارث بن كعب ، وكان علقمة يومئذ غلاماً حدثاً ، قال لأمه : لأقتلن بأبي أسداً وثعلبة ، فقالت له أمه : علاثة أي عن أبيك ، فسمي ابن علاثة ، وقيل إنما سمي بذلك لأنه كان يعلث في الحرب أي يلطخ نفسه بالدم ليهاب ، وقيل غير ذلك . وقد ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء أن علقمة بن عبدة التميمي أحد الفحول ، وأنه يقال له ابن علاثة ، وأنه قال قصيدته التي أولها : طحا بك قلب في الحسان طروب ، بعد قصيدة عبيد بن الأبرص التي أولها : أقفر من أهله ملحوب ، وأنه عارضها بها ، وأنه يقال إنها تعدل المعلقات ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة ، وأنه يقال إنها المذهبة العاشرة ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية عشرة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة عشرة ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة عشرة ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة عشرة ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة عشرة ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة عشرة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة عشرة ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة عشرة ، وأنه يقال إنها المذهبة العشرون ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية والعشرون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية والعشرون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة والعشرون ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة والعشرون ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة والعشرون ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة والعشرون ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة والعشرون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة والعشرون ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة والعشرون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثلاثون ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية والثلاثون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية والثلاثون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة والثلاثون ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة والثلاثون ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة والثلاثون ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة والثلاثون ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة والثلاثون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة والثلاثون ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة والثلاثون ، وأنه يقال إنها المذهبة الأربعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية والأربعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية والأربعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة والأربعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة والأربعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة والأربعون ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة والأربعون ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة والأربعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة والأربعون ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة والأربعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الخمسون ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية والخمسون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية والخمسون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة والخمسون ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة والخمسون ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة والخمسون ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة والخمسون ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة والخمسون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة والخمسون ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة والخمسون ، وأنه يقال إنها المذهبة الستون ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية والستون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية والستون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة والستون ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة والستون ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة والستون ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة والستون ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة والستون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة والستون ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة والستون ، وأنه يقال إنها المذهبة السبعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية والسبعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية والسبعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة والسبعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة والسبعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة والسبعون ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة والسبعون ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة والسبعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة والسبعون ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة والسبعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثمانون ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية والثمانون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية والثمانون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة والثمانون ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة والثمانون ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة والثمانون ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة والثمانون ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة والثمانون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة والثمانون ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة والثمانون ، وأنه يقال إنها المذهبة التسعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية والتسعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية والتسعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة والتسعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة والتسعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة والتسعون ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة والتسعون ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة والتسعون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة والتسعون ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة والتسعون ، وأنه يقال إنها المذهبة المائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد المائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد المائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد المائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد المائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد المائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد المائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد المائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد المائة ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد المائة ، وأنه يقال إنها المذهبة المائتان ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد المائتين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد المائتين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد المائتين ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد المائتين ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد المائتين ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد المائتين ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد المائتين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد المائتين ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد المائتين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثلاثمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الثلاثمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الثلاثمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الثلاثمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الثلاثمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الثلاثمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الثلاثمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الثلاثمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الثلاثمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الثلاثمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الأربعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الأربعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الأربعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الأربعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الأربعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الأربعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الأربعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الأربعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الأربعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الأربعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الخمسمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الخمسمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الخمسمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الخمسمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الخمسمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الخمسمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الخمسمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الخمسمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الخمسمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الخمسمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الستمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الستمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الستمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الستمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الستمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الستمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الستمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الستمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الستمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الستمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السبعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد السبعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد السبعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد السبعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد السبعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد السبعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد السبعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد السبعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد السبعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد السبعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثمانمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الثمانمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الثمانمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الثمانمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الثمانمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الثمانمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الثمانمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الثمانمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الثمانمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الثمانمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة التسعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد التسعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد التسعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد التسعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد التسعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد التسعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد التسعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد التسعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد التسعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد التسعمائة ، وأنه يقال إنها المذهبة الألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الألفان ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الألفين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الألفين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الألفين ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الألفين ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الألفين ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الألفين ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الألفين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الألفين ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الألفين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثلاثة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الثلاثة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الثلاثة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الثلاثة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الثلاثة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الثلاثة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الثلاثة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الثلاثة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الثلاثة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الثلاثة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الأربعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الأربعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الأربعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الأربعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الأربعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الأربعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الأربعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الأربعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الأربعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الأربعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخمسة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الخمسة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الخمسة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الخمسة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الخمسة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الخمسة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الخمسة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الخمسة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الخمسة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الخمسة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الستة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الستة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الستة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الستة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الستة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الستة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الستة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الستة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الستة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الستة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السبعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد السبعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد السبعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد السبعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد السبعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد السبعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد السبعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد السبعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد السبعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد السبعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثمانية آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الثمانية آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الثمانية آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الثمانية آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الثمانية آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الثمانية آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الثمانية آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الثمانية آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الثمانية آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الثمانية آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة التسعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد التسعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد التسعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد التسعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد التسعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد التسعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد التسعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد التسعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد التسعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد التسعة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة العشرة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد العشرة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد العشرة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد العشرة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد العشرة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد العشرة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد العشرة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد العشرة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد العشرة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد العشرة آلاف ، وأنه يقال إنها المذهبة العشرون ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد العشرين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد العشرين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد العشرين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد العشرين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد العشرين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد العشرين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد العشرين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد العشرين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد العشرين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثلاثون ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الثلاثين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الثلاثين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الثلاثين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الثلاثين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الثلاثين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الثلاثين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الثلاثين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الثلاثين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الثلاثين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الأربعون ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الأربعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الأربعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الأربعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الأربعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الأربعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الأربعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الأربعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الأربعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الأربعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخمسون ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الخمسين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الخمسين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الخمسين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الخمسين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الخمسين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الخمسين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الخمسين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الخمسين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الخمسين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الستون ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الستين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الستين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الستين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الستين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الستين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الستين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الستين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الستين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الستين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السبعون ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد السبعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد السبعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد السبعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد السبعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد السبعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد السبعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد السبعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد السبعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد السبعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثمانون ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الثمانين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الثمانين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الثمانين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الثمانين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الثمانين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الثمانين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الثمانين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الثمانين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الثمانين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التسعون ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد التسعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد التسعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد التسعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد التسعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد التسعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد التسعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد التسعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد التسعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد التسعين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة المائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد المائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد المائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد المائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد المائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد المائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد المائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد المائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد المائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد المائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة المائتان ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد المائتين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد المائتين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد المائتين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد المائتين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد المائتين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد المائتين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد المائتين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد المائتين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد المائتين ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثلاثمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الثلاثمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الثلاثمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الثلاثمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الثلاثمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الثلاثمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الثلاثمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الثلاثمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الثلاثمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الثلاثمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الأربعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الأربعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الأربعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الأربعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الأربعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الأربعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الأربعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الأربعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الأربعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الأربعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخمسمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الخمسمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الخمسمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الخمسمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الخمسمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الخمسمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الخمسمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الخمسمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الخمسمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الخمسمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الستمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الستمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الستمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الستمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الستمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الستمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الستمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الستمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الستمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الستمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السبعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد السبعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد السبعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد السبعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد السبعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد السبعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد السبعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد السبعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد السبعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد السبعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثمانمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الثمانمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الثمانمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الثمانمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الثمانمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الثمانمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الثمانمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الثمانمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الثمانمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الثمانمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التسعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد التسعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد التسعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد التسعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد التسعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد التسعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد التسعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد التسعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد التسعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد التسعمائة ألف ، وأنه يقال إنها المذهبة المليون ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد المليون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد المليون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد المليون ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد المليون ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد المليون ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد المليون ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد المليون ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد المليون ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد المليون ، وأنه يقال إنها المذهبة المليونان ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد المليونين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد المليونين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد المليونين ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد المليونين ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد المليونين ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد المليونين ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد المليونين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد المليونين ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد المليونين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثلاثة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الثلاثة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الثلاثة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الثلاثة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الثلاثة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الثلاثة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الثلاثة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الثلاثة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الثلاثة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الثلاثة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الأربعة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الأربعة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الأربعة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الأربعة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الأربعة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الأربعة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الأربعة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الأربعة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الأربعة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة التاسعة بعد الأربعة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الخمسة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الحادية بعد الخمسة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثانية بعد الخمسة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثالثة بعد الخمسة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الرابعة بعد الخمسة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الخامسة بعد الخمسة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة السادسة بعد الخمسة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة السابعة بعد الخمسة ملايين ، وأنه يقال إنها المذهبة الثامنة بعد الخمسة ملايين ، وأ

نماذج لبعض الأغراض
التى وردت فى المعلقات

١ - معلقة امرىء القيس :

استهل الشاعر معلقته بالوقوف على الأطلال فقال :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال(١)

ثم تخلص من هذا الغرض إلى سرد ما حدث بينه وبين الفتيات الحسان فى يوم دارة جلجل ومن ذلك قوله :

ألا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوما بدارة جلجل
ويوم عقرت للعذارى مطيتى فيا عجبا من كورها المتحمل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلى

وانتقل بعد ذلك إلى التغزل بفاطمة فأخذ يناجيها قائلا :

أفاطم مهلا بعد هذا التدلل
وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى
وإن كنت قد ساءتك منى خليقة فسلى ثيابى من ثيابك تنسلى
أغرك منى أن حبك قاتلى وأنك مهما تأمرى القلب يفعل

وبعد ذلك أخذ يذكر قصته مع بعض محبوباته فتحدث عن دنوه إليها وما حدث بينهما من حوار فى صورة الغزل الإباحى كما تطرق إلى وصفها وصفا حسيا حيث قال :

---

(١) ديوان امرىء القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط. دار المعارف ١٩٨٤ ص ٨ وما بعدها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجل
تجاوزت أحراسا إليها ومعشرا على حراصا لو يسرون مقتلى
إذا ما الثريا فى السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل
فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة المتفضل

وقال فى وصف الليل بالطول وما كابده فيه من هموم:

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا انجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وفى ذكر الصيد والطرد قال:

وقد أغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

ولا ينسى امرؤ القيس وصف الطبيعة التى يعيش فى جنباتها والمظاهر الطبيعية التى يشاهدها والأحداث التى تقع عليها عينه فى الصحراء الشاسعة فيقول فى وصف البرق والمطر:

أحار ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين فى حبى مكلل
يضىء سناه أو مصابيح راهب أمال السليط بالذبال المفتل

إلى آخر هذه الأبيات التى يختم بها الشاعر معلقته.

٢ — معلقة زهير بن أبى سلمى:

استهل الشاعر معلقته بالوقوف على الأطلال حيث قال:

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم[1]

(١) ديوان زهير بن أبى سلمى شرح الأعلم الشنتمرى المكتبة التجارية ص ٢ وما بعدها

ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم فى نواشر معصم

ثم انتقل بعد ذلك إلى ذكر أم أوفى لكنه لم يتغزل فى محاسنها كما فعل امرؤ القيس وذلك لأنها - كما يقال - كانت زوجته ثم ارتحلت عنه وجاء فى ذكره إياها قوله :

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم
جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان من محل ومحرم

ثم انتقل زهير بعد ذلك إلى المدح وهو الغرض الأساسى لهذه المعلقة حيث جعلها فى مدح رجلين من غطفان قاما بالصلح بين قبيلتى عبس وذبيان وأوقفا ما كان بينهما من هذه الحرب الضروس التى أتت على الأخضر واليابس فأوقفا نزيف هذه الحرب وتحملا ديات القتلى لذلك مدحهما زهير بن أبى سلمى بهذه القصيدة وقال فى مدحهما منها :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما تبزل ما بين العشيرة بالدم
فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم
يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عبسا وذبيان بعد ما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

ثم أخذ يعرض بحصين بن ضمضم لأنه كان يعمل على إشعال نار الحرب بين العبسيين والذبيانيين فقال :

لعمرى لنعم الحى جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتحجم
وقال سأقضى حاجتى ثم أتقى عدوى بألف من ورائى ملجم
فشد ولم تفزع بيوت كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

فنجد أن زهيرا قد ذكر الحرب والسلام ومدح السيدين الذين قاما بالصلح ثم هجا ابن ضمضم لأنه يحب للحروب وعدو للصلح والسلام ، وبين هذا

المسلسلة ... Sahabbahmed

وذاك تحدث عن الحرب وأهوالها وماتجره من الدمار والخراب على المتحاربين لذلك نراه يصورها تصويرا مخيفا محاولا بذلك العمل على تجنب الحروب والإقبال على السلام لذلك فهو يقول عن الحرب :

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم ... وما هو عنها بالحديث المرجم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمة ... وتضر إذ ضريتموها فتضرم
فتعركـكم عرك الرحى بثفالها ... وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

ويأتى فى نهاية قصيدته بالكثير من الحكم التى أودعها ثمار تجاربه فى الحياة فهو رجل كبير السن عرك الحياة وعركته وتعلم الكثير فى مدارسها وعلم مالم يعلمه غيره من أسرارها وخفاياها لذلك نراه يفيض علينا بالكثير من الأقوال الحكيمة ومن ذلك قوله :

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله ... على قومه يستغن عنه ويذمم

إلى آخر هذه القصيدة التى ختمها بهذه الحكم النبيلة التى نلاحظ فيها أنها قد ارتبطت ارتباطا وثيقا بموضوع هذه المعلقة والغرض الذى أنشئت من أجله .

٣ ـ معلقة طرفة بن العبد:

استهل الشاعر معلقته بالوقوف على أطلال محبوبته (خولة) فقال :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد(١)
وقوفا بها صحبى على مطيهم ... يقولون لا تهلك أسى وتجلد

ثم تحدث عن مركبها وشبهه بالسفينة ثم أخذ يصف هذه السفينة فقال :

كأن حدوج المالكية غدوة ... خلايا سفين بالنواصف من دد

(١) ديوان طرفة بن العبد بيروت ص٩ سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١م ص ١٩ وما بعدها

عذولية أو من سفين ابن يامن ... يجور بها الملاح طورا ويهتدى
يشق حباب الماء حيزومها بها ... كما قسم الترب المغايل باليد

ثم تحدث عن ناقته وأخذ فى وصفها تفصيليا ، من ذلك قوله:

ولما لأمضى الهم عند احتضاره ... بعوجاء مرقال تروح وتغتدى
أمون كألواح الإران نصأتها ... على لاحب كأنه ظهر برجد
جالية وجناء تردى كأنها ... سفنجة تبرى لأزعر أربد

وانتقل الشاعر بعد ذلك إلى غرض الفخر فذكر شجاعته وكرمه كما ذكر نسبه وحسبه وتحدث عن آماله فى الحياة ومن ذلك قوله :

إذا القوم قالوا من فتى؟ خلت أننى ... عنيت فلم أكسل ولم أتبلد
أحلت عليها بالقطيع فأجذمت ... وقد خب آل الأمعز المتوقد

ثم ذكر قطيعة ابن عمه وهو الفرض الأساسى للقصيدة فقال :

فقال أرانى وابن عمى مالكا ... متى أدن منه ينأعنى ويبعد
يلوم وما أدرى علام يلومنى ... كما لامنى فى الحى قرط بن معبد
وأياسنى من كل خير طلبته ... كأنا وضعناه إلى رمس ملحد

ثم عاد مرة أخرى إلى الفخر بنفسه وذكر رجلين عظيمين من عظماء العرب يرى أنه قد يكون مثلهما ومن ذلك قوله :

فدرنى وخلقى إننى لك شاكر ... ولو حل بيتى نائيا عند ضرغد
فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد ... ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
فأصبحت ذا مال كثير وزارنى ... بنون كرام سادة لمسود
أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه ... خشاش كرأس الحية المتوقد

ثم ختم قصيدته بأبيات الحكمة ومنها قوله :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ... ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وبأنيك بالأخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

٤ - معلقة لبيد :

بدأ الشاعر معلقته بذكر الأطلال فقال :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها(١)
فدافع الريان عرى رسمها خلقا كما ضمن الوحى سلامها

ثم انتقل بعد ذلك إلى ذكر المرأة لكنه لم يتناول فى ذلك معنى الغزل ولم يذكر وصف هذه المرأة وصفا حسيا كما يفعل شعراء الغزل ولكنه يذكر أنه لا أمل فى لقائها والتحدث معها ويذكر اسمها وهى نوار قائلا :

بل ما تذكر من نوار وقد نأت وتقطعت أسبابها ورمامها
مرية حلت بفيد وجاورت أهل الحجاز فأين منك مرامها

ثم يظهر التجلد والصبر بل نراه يأمر نفسه بالابتعاد عنها وعدم التفكير فيها قائلا :

فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل خلة صرامها

ثم يأخذ فى وصف البعير ويستطرد إلى وصف مظاهر الطبيعة ومن ذلك قوله :

بطليح أسفار ترکن بقية منها فأحنق صلبها وسناما
فإذا تغالى لحمها وتحسرت وتقطعت بعد الكلال خذامها
فلها هباب فى الزمام كأنها صهباء حف مع الجنوب جهامها

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ١١٢ وما بعدها ، مطبعة محمد على صبيح ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م

ثم يفتخر الشاعر بعد ذلك بقبيلته متناولا فى ذلك معانى الفخر التى كانت شائعة فى العصر الجاهلى فيقول :

إنا إذا التقت المجامع لم يزل منا لزاز عظيمة جشامها
ومقسم يعطى العشيرة حقها ومغرمر لحقوقها هضامها
فضلا وذو كرم يعين على الندى
سمح كسوب رغائب غنامها

ويستطرد فى هذا الفخر حتى يرضى نفسه وقبيلته ولعل الشاعر قد أنشأ هذه المعلقة لهذا الغرض وهو الفخر .

• ـ معلقة عمرو بن كلثوم :

استهل الشاعر معلقته بذكر الخمر بدلا من ذكر الأطلال فقال :

ألا هبى بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا
مشعشعة كأن الحص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا(١)

ثم تغزل بمحبوبته غزلا حسيا حيث أخذ فى وصف أجزاء جسدها فقال ..

تريك إذا دخلت على خلاء وقد أمنت عيون الكاشحينا
ذراعى عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا
وثديا مثل حق العاج رخصا حصانا من أكف اللامسينا

ثم ينتقل من الغزل إلى الفخر بنفسه وقبيلته وهو الموضوع الذى أنشأ من أجله هذه المعلقة ، ومن ذلك قوله :

أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزنى ج ١ محمد على صبيح سنة ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م ص ١٤٦ وما بعدها .

الممسو

بأنا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا
وأيام لنا غر طوال عصينا الملك فيها أن ندينا

ويستطرد استطراداً طويلا فى هذا الفخر والتعريض بأعدائه لكى ينبه هؤلاء الأعداء إلى قوة قومه وشجاعتهم وقدرتهم على الفتك بالأعداء فيقول لعمرو بن هند :

بأى مشيئة عمرو بن هند تطيع بنا ونزدرينا
تهددنا وأوعدنا رويدا متى كنا لأمك مقتوينا
فإن قناتنا يا عمرو أعيت على الأعداء قبلك أن تلينا

إلى آخر القصيدة وهى طويلة .

٦ — معلقة عنترة :

استهل عنترة معلقته بالمقدمة التقليدية المعروفة فذكر الأطلال ثم ألقى التحية المتعارف عليها فى العصر الجاهلى على دار محبوبته عبلة فقال[1] :

هل غادر الشعراء من متردم
أم هل عرفت الدار بعد توهم
يا دار عبلة بالجواء تكلمى
وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

ثم انتقل بعد ذلك إلى الغزل فذكر عبلة وديارها وتناول بالوصف هذه الديار قائلا :

دار لآنسة غضيض طرفها طوع العنان لذيذة الميقسم .. الأبيات

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزنى ص ١٦٨ وما بعدها .

ثم انتقل إلى الغزل بهذه المحبوبة فأخذ فى ذكر محاسنها وأجزاء جسدها فقال :

إذ تتقيك بذى غروب واضح عذب مقبله لذيذ المطعم
وكأن فارة تاجر بقسيمه سبقت عوارضها إليك من الفم
أو روضة أنفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم

ثم يوازن بين حياتها المترفة الناعمة وحياته بما فيها من نصب وشقاء فيقول :

تمس وتصبح فوق ظهر حشية وأبيت فوق سراة أدهم ملجم
وحشيتى سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم

ولا ينسى أن يصف ناقتـــه التى ينتقل على ظهرها من مكان إلى آخر وكذلك فرســـه الذى يخوض به غمار الحروب ومن ذلك قوله فى وصف الناقة :

خطارة غب السرى زيافة تطمى الإكام بوخد خف ميثم
فكأنما أقص الإكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم

ويقول فى وصف الفرس :

هل سألت الخيل يابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمى
إذ لا أزال على رحالة سابح نهد تعاوره الكماة مكلمى
طورا يجرد للطعان وتارة يأوى إلى حصد القسى عرمرم

ثم أخذ يفتخر بقوته وشجاعته ويعرض بأعدائه ولعل هذا السبب فى إنشاء هذه المعلقة فنراه يقول مفتخرا :

ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم
جادت له كفى بعاجل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رجيلة الفرعين يهدى جرسها بالليل معتس الذئاب الضرم
فشكت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

ويهدد ابنى ضمضم قائلا :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى إعرضى ولم أشتمهما والناذرين إذا لم ألقهما دمى
إن يفعلا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

٧ — معلقة الحارث بن حلزة :

استهلها بالوقوف على الأطلال كما هى عادة الشعراء الجاهليين فى استهلال قصائدهم بهذه المقدمة التقليدية فقال :

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء(١)

ثم تحدث عن ناقته ووصفها ببعض الأوصاف فقال :

غير أنى قد استعين على الهم إذا خف بالثوى النجـــاء
بزفوف كأنها هقلة أم رئال دوية سقفاء
آنست نبأة وأفزعها القنا ص عصرا وقد دنا الإمساء

ثم انتقل إلى الافتخار بقبيلته والتعريض بأعدائهم كما فعل عمرو بن كلثوم وكأنه كان يرد عليه بهذه القصيدة فهو يقول :

إن إخواننا الأراقم يغلون علينا فى قيلهم إحفاء
يخلطون البرىء منا بذى الذنب ولا ينفع الخلى الخلاء

وبعد ذكر الظلم الواقع على قبيلته بنى بكر من قبيلة بنى تغلب نراه يذكر

---

(١) شرح المعلقات السبع ص ١٩٥ وما بعدها .

مآثر قومه واعتدادهم فى سلوكهم وتعاملهم ومحاربة من يحاربهم حيث لا يرضون بالذل ولا يقيمون على الضيم ومن ذلك قوله .

هل علمتم أيام يثقب الناس غوارا لكل حى عواء
إذ رفعنا الجمال من سعف البحر ين سيرا حتى نهاها الحساء
ثم ملنا على تميم فأجرمنا وفينا بنات مر إماء
لا يقيم العزيز بالبلد السـ ـهل ولا ينفع الذليل النجاء

ثم يمضى فى معلقته على هذا النحو يذكر مآثر قومه وصمودهم أمام أحداث الزمان كما يذكر صمودهم وشجاعتهم فى ملاقاة الأعداء حتى ينالوا منهم ويستطرد فى ذلك طويلا حتى آخر القصيدة .

٨ — معلقة الأعشى :

بدأها بذكر الأطلال قائلا :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالى فهل ترلى سؤالى(١)
دمنة قفرة تعاورها الصيـ ـف بريحين من صبا وشمال

ثم انتقل إلى الغزل قائلا :

ظبية من ظباء وجرة أدما ء تسف الكباث تحت الهدال
حرة طفلة الأنامل ترتـ ـب محاما تكفه بخلال
وكأن السموط عكفها السلـ ـك بعطفى جيداء أم غزال

ثم ذكر ناقته وأخذ فى وصفها قائلا :

وعسير أدماء حادرة العيـ ـن خنوف عيرانة شملال
من سراة الهجان صلبها العنـ ـض ورعى الحمى وطول الجبال

(١) ديوان الأعشى الكبير (ميمون قيس) شرح وتعليق د . محمد حسين المطبعة النموذجية ص ٣ وما بعدها .

لم تعطف على حوار ولم يقـ ـطع عبيد عروقها من خمال

واستطرد طويلا فى وصف الناقة والحمار ثم انتقل إلى الغرض من هذه المعلقة وهو مدح الأسود بن المنذر واستعطافه لكى يفرج عن الأسرى من قومه فأخذ يمدحه بالجود والكرم والشجاعة وذكر انتصاراته المتعددة على أعدائه واستطرد طويلا فى هذا المدح ومن ذلك قوله :

لاتشكى إلى وانتجعى الأسـ ـود أهل الندى وأهل الفعال
فرع نبع يهتز فى غصن المجـ ـد غزير الندى شديد المحال
عنده الحزم والتقى وأسـا الصـ ـرع وحمل لمضلع الأثقال

٩ — معلقة النابغة الذبيانى :

استهل النابغة قصيدته بالوقوف على الأطلال وذلك فى قوله :

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ماذا تحيون من نؤى وأحجار[1]
أقوى وأقفر من نعم وغيره هوج الرياح بهابى التراب موار
وقفت فيها سراة اليوم أسألها عن آل نعم أمونا عير أسفار

وبعد هذه المقدمة الطللية انتقل إلى غرض آخر وهو الغزل ومنه قوله فى وصف محبوبته نعمى :

بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها
لم تؤذ أهلا ولم تفحش على جار
تلوث بعد افتضال البرد مئزرها لونا على مثل دعص الرملة الهارى
والطيب يزداد طيبا أن يكون بها فى جيد واضحة الخدين معطار
تجتاب أرضا إلى أرض بذى زجل ماض على الهول هاد غير محيار

ثم شبه ناقته بالثور واستطرد فى وصف هذا الثور فى قوله :

(١) ديوان النابغة الذبيانى تحقيق وشرح كرم البستانى ص ٤٨ ومابعدها بيروت ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م.

مطرد أفردت عنه حلائله
من وحش وجرة أو من وحش ذى قار
بجرس وحد جأب أطاع له نبات غيث من الوسمى مبكار
سراته ماخلا لبانه لهق وفى النواثم مثل الوشم بالقار

ثم ذكر معركة حامية بين هذا الثور وكلاب الصيد ومن ذلك قوله :

حتى إذا الثور بعد النفر أمكنه أشلى وأرسل غضفا كلها ضار
فكر تحمية من أن يفر كما كر المحامى حفاظا خشية العار
فشك بالروق منه صدر أولها شك المشاغب أعشارا بأعشار

إلى آخر القصيدة :

١٠ — معلقة عبيد بن الأبرص(١) :

استهل عبيد بن الأبرص معلقته بهذه المقدمة الطللية قائلا :

أقفر من أهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب
فراكس فثعيلبات فذات فرقين فالقليب
فعردة فقفا حبر ليس بها منهم عريب
وبدلت من أهلها وحوشا وغيرت حالها الخطوب

ثم انتقل إلى الحديث عن الدنيا وأحوالها وسنة الله فى الكون ويرى أن دوام الحال من المحال وأن كل شىء مصيره التحول من حال إلى حال فيقول :

إن يك حول منها أهلها فلا بدىء ولا عجيب
أويك أقفر منها جوها وعادها المحل والجدوب
فكل ذى نعمة مخلوسها وكل ذى أمل مكذوب

ثم ذكر ما كان يلاقيه من العناء فى قطع الصحراء الشاسعة قائلا :

بل إن تكن قد علتنى كبرة والشيب شين لمن شيب

---

(١) ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق وشرح د : حسين نصار ط. أولى ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م عيسى البابى الحلبى ص ١٠ وما بعدها.

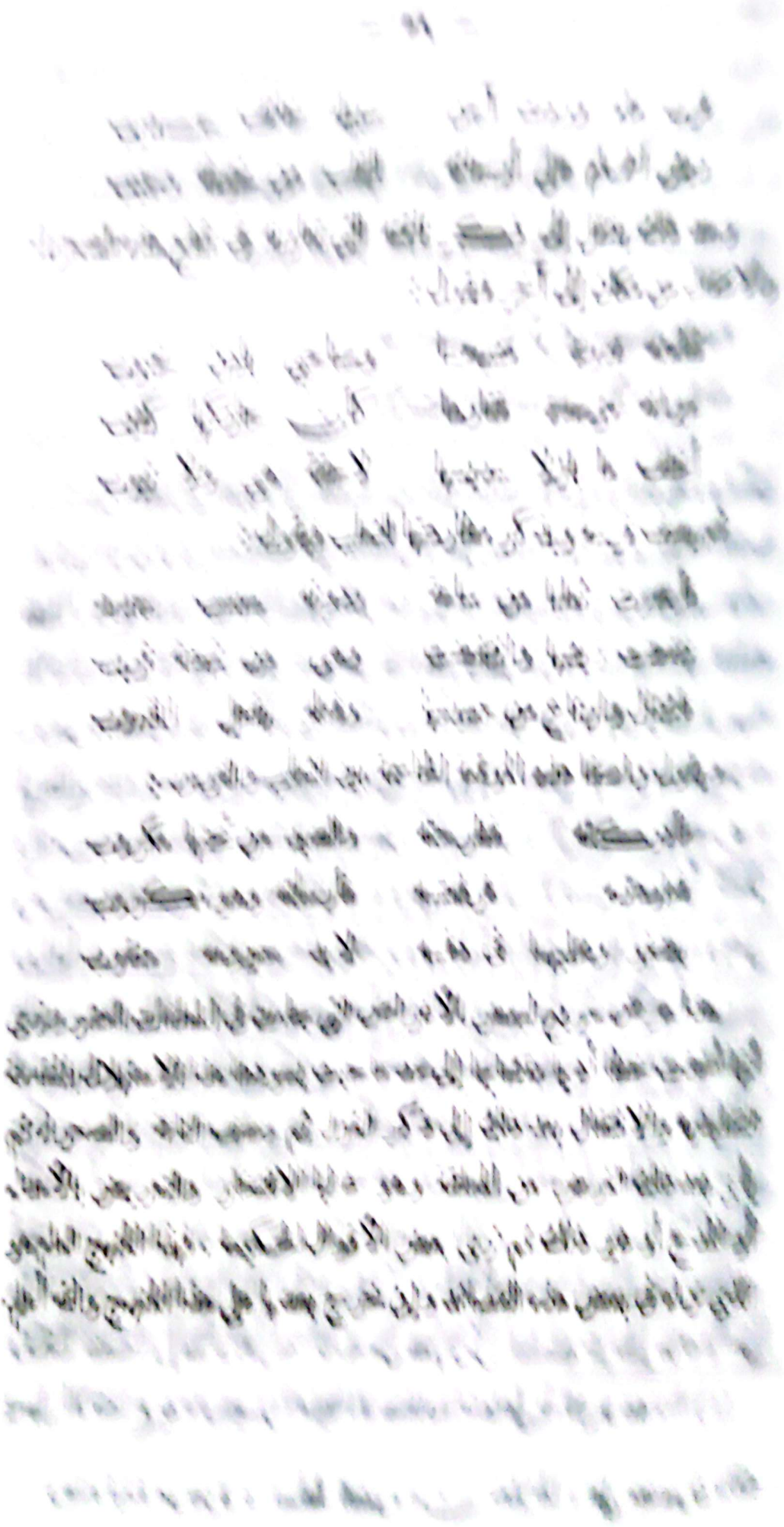

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner